

## حقوق دلالة الألفاظ الدينية في شعر مصطفى محمد الغماري

## - أسرار الغربة وبوح في موسم الأسرار- مدونة -

د. يحيى دساس

جامعة سوق أهراس

## الملخص:

تسعى هذه المقاربة الدلالية إلى تناول بعض حقوق الدلالة في إبداع الشاعر الجزائري مصطفى محمد الغماري، بالوقوف على المفردات ذات الدلالة الدينية؛ فقد أولع بها كثيراً، حتى غدت ظاهرة من أبرز سمات أسلوبه. وقد جعلت مدونة دراستي- كما في العنوان- مجموعتين من أشعار الرجل: اثنتين وثلاثين (32) قصيدة، في الأولى، وثمان عشرة (18) في الثانية. وكان أن أسفر الوصف والإحصاء- بعد القراءة والاستقراء- على رصد تلك المفردات في حقلين دلاليين؛ هما: (حقل العقيدة)، و(حقل العبادات)، صنفتهما في ثمانية جداول إحصاء، وفق ترتيب ألفبائي تنازلي، حسب كثافة تواتر كل مفردة منها، بالنسبة لألفاظ الصنف الواحد.

وقد اقتضى المنهج الوصفي الذي أتبعته تقصي ورود تلك المفردات الدينية في مختلف سياقاتها، وتنوع دلالاتها، في قصائد المدونة؛ في المجموعة الأولى أولاً، ثم في الثانية، ممثلاً بنماذج من أبيات أشهر قصائدهما، متابعاً كلاً منها بالشرح والتحليل، تحديداً لدلالته في سياقه، حقيقة أو مجازاً (وكثيراً ما يعسر هذا التحديد لأن الشاعر ينحو نحواً رومانسياً متصوفاً)، ومعتمداً الإحصاء آلية لضبط مدى تواتر كل مفردة بين أحوالها في صنفها

## RESUME

Cette approche sémantique vise à aborder quelques champs sémantiques dans deux recueils du poète Algérien Mustapha Mohamed El- Ghomari: "Esrère el- ghorba" et "Baouh fi maoussem el-esrère", et de constater le phénomène de mots religieux auxquels le poète est trop passionné; au point qu'ils sont devenus parmi les traits distingués de son style .

Le corpus de l'étude comprend les poèmes des deux recueils précités; le premier compte: trente deux poèmes, le second: dix-huit L'étude descriptive, s'usant de l'outil statistique, a permis d'observer leurs mots religieux en deux champs sémantiques; Le champ de la foi, et le champ de l'adoration. Je les ai rangés dans huit tableaux par ordre alphabétique - que à rebours, selon l'intensité et le taux de fréquence de chaque mot, par rapport aux autres mots de la même classe.

## توطئة:

إنّه لحريٌّ بنا بين يدي هذه الدراسة الدلالية، في بعض أشعار الشاعر الجزائري الكبير مصطفى محمد الغماري، التعريفُ بمصطلحيّ "علم الدلالة" و "الحقل الدلالي"؛ فعلم الدلالة اتّجاهٌ في الدرس اللساني، شهده الغرب منذ أواخر القرن التاسع عشر، ميدانه دراسة المعاني. والاصطلاح "علم الدلالة Sémantique" من ابتكار اللساني الفرنسي ميشال بريال (Michel Bréal) عام: 1897 في كتابه "بحث في علم الدلالة" (Essai de sémantique). ومفهوم «علم الدلالة»، كما حدّده معجم اللسانيات، هو قسم اللسانيات الذي يدرس معنى أو مدلول وحدات المعجم، هي في حدّ ذاتها، أو في علاقتها بدوالها. (1) والحقل الدلالي (Champ sémantique) من أهمّ المحاور في علم الدلالة، عرفه اللساني جورج مونا (Mounin Georges) بقوله: «هو الذي لا يهدف إلى اكتشاف البنية الداخلية للدالّ في كلمة معزولة، ولكن بنية أخرى تسمح لنا، بأن نؤكد وجود قرابة دلالية، بين عدد من دوالّ كلمات.» (2)

وقد نبّه دوسوسير إلى «أنّ العلاقات الارتباطية بين الوحدات اللسانية مثل: (خشبي، خاف... ) تجعلها منتمية إلى لائحة واحدة، تحت اسم البناء "الحقول الدلالية"؛ مجموعة المفردات المعيّنة لمسكن، مصطلحات الترتيب الاقتصاديّ: رأسمالي، اشتراكيّ، أو الترتيب السياسيّ: رجعي، تحرّريّ، إصلاحيّ، أعضاء مجتمع ما.» (3) والمؤكّد أنّ "الحقل الدلالي" يقف بجلاء مفهوماً أساسياً، في معظم المداخل إلى علم الدلالة، وذلك منذ ظهور المصطلح (Champ sémantique) على يد اللساني تريبي (Trier). (4)

وإذا كانت الكلمة تأخذ معناها من موقعها في السلسلة الكلامية، فإنّها تشكّل علاقات اشتراك، مع كلمات أخرى، على المحور التّمودجيّ. ومنه، فإنّ الحقل الدلاليّ يكون نقطة تقاطع "مساحات دلالية" تغطّيها عدّة كلمات، أي هو مجموع مفردات، تحيط بمجال ضيق من المعاني. (5) ومّا ينبغي التنبيه إليه، أنّ معجم اللسانيات، نصّ على أنّ الحقلين المعجميّ: ( Champ

(lexical)، والمفهومي (Champ conceptuel) هما وجهها العملة في الحقل الدلالي؛ الأول، بالنظر إلى الدوال (signifiants)، والثاني، من منظور معناها، أو ما تشير إليه (dénotation) (6) ومن الملاحظ، أنّ بعض الكلمات - في النصّ الواحد - لها أكثر من حقل دلالي؛ أيّ أنّها توجد في أكثر من حقل في آن واحد، كأن تكون الكلمة مدرجة في حقل ديني، ثم نلقاها ذات دلالة أخرى، سياسية مثلاً، فتُسلّك في هذا الحقل السياسي، وهكذا.

وبعد قراءتي قصائد المدوّنة، تبين لي أنّ الغماري وظّف عشرات الألفاظ ذات الدلالة الدينية في المجموعة الأولى، ومثلها في الثانية، رصدتها بتصنيف ألفبائي، لفظاً لفظاً، مع ذكر مجموعته وقصيدته، ورقم البيت الذي انسلّك فيه، ثم وزعتها على حقلين دلاليين: **حقل العقيدة وحقل العبادات**، وهما حقلان مثلاً ظواهر بارزة في المدوّنة، فرضتها ضرورة التصنيف، ثم الإحصاء بعد الاستقراء. ومن المفيد أن أتبه - قبل التطرّق إلى دينك الحقلين - إلى أنّي اقتصر على درس أهمّ المفردات في الحقل الواحد، متابعاً دلالاتها في مظانّها، اعتماداً على المعجم العربي القديم والحديث؛ إذ لا تتحدّد دلالة اللفظ إلاّ في سياقه. (7)

### أولاً - حقل العقيدة:

العقيدة من أهمّ علوم الإسلام، ملخّص مفهومها أنّها إيمان الإنسان بوجود خالقه، ولقائه بعد موته ليحازيه على ما قدّم في الحياة الدّنيا، وإيمانه بوجود طاعته فيما أمر ونهى، عن طريق كتبه بواسطة رسله، وأنّه معبوده الذي لا معبود سواه، وما يتبع ذلك من إيمان بالقضاء والقدر وما إلى ذلك من أمور الغيب. هذه العقيدة، مضمونها واحدٌ منذ بعثة آدم عليه السّلام، إلى خاتم المرسلين محمد صلّى الله عليه وسلّم. وكلّ الذين اصطفاهم الله رسلاً، هم دعاة إليه مبشرين ومنذرين. وصحّة العقيدة أساس الأمر، والأعمال - بعدها - منوطةٌ بها، صلاحاً أو طلاحاً. وحقل العقيدة - في المجموعتين - يضمّ مفرداتٍ تدور كلّها في الإيمان بالله، وما يتبع ذلك من ألفاظ دالة على بعض أسمائه تعالى، وعلى بعض رسله، وأخرى دالة على النبوة وما يتعلّق بها، وأخرى دالة على الغيب وبعض المخلوقات الغيبية، وكلمات دالة على الكفر، وما في فلكه.

ومفردات هذا الحقل ثمان وخمسون: ( الله، الإله، أحمد، آخرة، إلهام، آمن، مؤمن، إيمان، المبدع، جحيم، جن، جهنم، حرام، حُسن، استحل، خطايا، الخلد، خلود، الخلاق، داود، ذنوب، الرب، الرَّحمن، رسول، راح، روح، ريحان، أزلام، شريعة، شيطان، صليب، ضلالة، طاغوت، المعبود، معجزة، عقيدة، عيسى، غيب، قدر، قدس، قضاء، كفر، كافر، كاهن، كوثر، إلحاد، لعنة، محمد، ملائكة، المولى، نبي، نذر، الهادي، وتن، متوحد، توحيد، وحي، وزر). (8)

وقد جعلتُ ألفاظ هذا الحقل ستّ فئات: الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى وأسمائه الأخرى (غير الحسنى)، والدالة على النبوة وما يتعلّق بها، والدالة على الجنة والنار، والدالة على الأيمان وما يتعلّق به، والدالة على الكفر وما يتعلّق به، ثمّ تلك الدالة على الغيب، وما يتبعه. (9)

ونرصد - فيما يأتي - أهمّ ألفاظ كلّ فئة في مظانّها من المدوّنة:

### 1- فئة الألفاظ الدالة على أسماء الله وصفاته الحسنى، وغيرها:

وتتمثّل في: (الله، الرَّحمن، الهادي، السّلام)، (إله، ربّ، مبدع، خلاق، معبود، مولى، فاطر الكون). وسأكتفي - تمثيلاً وإيجازاً - بتتبع كلمة "الله"، لأنّها الأكثر تواتراً في المجموعتين، ثمّ إنّ الله مبدأ ومنتهى عقيدة الإنسان، وكلّ ما تناولته العقيدة بعده تبع له. وبعدها كلمتي "إلاه" و"ربّ"، في بعض سياقاتهما. وذلك لأنّ ألفاظ الفئة الأخرى لم ترد سوى مرّة أو مرّتين، سواء أكان ذلك في قصائد المجموعة الأولى، أم في الثانية. فأما "الله"، ففي اللّغة: علّم على الإلاه المعبود بحقّ، أصله "إلاه"، دخلت عليه "ال"، فصار: "الإلاه" ثمّ حُذفت همزته، وأدغم اللّامان؛ (اللّاه): الله هو اسمه الأكبر، لا إله إلاّ هو، وحده. (10) وقد جاءت اللفظة أربعين مرّة في المجموعة الأولى، ومرّتين فحسب، في المجموعة الثانية؛ ففي "بين قيس وليلى" نقرأ قول الشّاعر:

ماضٍ على الدّربِ محفورٌ بذاكرتي وحاضرٌ وغدٌ بالله متّصلٌ

والبيت تعبيرٌ عن قوة العقيدة، فالرّجل متّصلٌ روحياً بالله في ماضيه وحاضره ومستقبله، وتقديم شبه الجملة "بالله" في عجز البيت، على خبر "غدّ"، متّصلٌ، فيه قصرُ الاتّصال بالله دون

غيره، وفي ذلك حقّ التّوحيد. وقريبٌ من هذا المعنى، ما نجده في القصائد الأخرى من المجموعتين، من ذلك قول الغماري في "عودة الخضر":

الله ملء دمي سرّت كلماته      والله في شفقتي منه ضياءُ

فقد دلّت كلمة "الله" في صدر البيت وفي عجزه، على معناها المعجمي، ولا جديد، مثلما هو الشأن في البيتين السابقين؛ فالشاعر معتزّ - في هذه البيت - بعقيدة الإيمان بالله، هذا الإيمان الذي يجري منه مجرى الدّم، ويلهج بضياته ونوره لسأته. ولعلّ استهلال الشّاعر البيت - صدره وعجزه - بلفظة "الله" فيه تعظيمه وتوحيده. ومنه، كذلك، قوله:

وأنت يا وطني - والله - ملء دمي      فغنّ يا محنّ يُخضّضُ جناحنا

فالشّاعر - مؤكّدا حبّه ووطنه - يقسم بالله معترضاً بالقسم "والله"، بين المبتدأ "أنت" وخبره "ملء دمي". والقسم هذا من مظاهر عقيدة الإيمان بالله. ومثله، قوله:

فإن جاهروني بالعداء فإني      إلى الله من كيد الضلالة أبرأ

هو عائدٌ بالله من كيد أعداء الإسلام، وأسلوب القصر بتقديم شبه الجملة "إلى الله" على الجملة "أبرأ" فيه عنايةٌ وتعظيم بالمقدّم "الله"، ودلالة على توحيد الله في العياد به، دون سواه. ويقرب منه ما نجده في أواخر "الن تموت الحقيقة": (11)

مع الله أتلو صلاتي ووردي      فتكبر، تكبر أسراربه

يؤكد الشّاعر أنّ إيمانه متمم؛ ذلك أنّه يخلو إلى الله متقرباً بالصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ممّا يجعله بعيداً عن كلّ ما سوى ربّه. وقد اعتمد الغماري - هنا أيضاً - أسلوب القصر بتقديم شبه الجملة "مع الله" على الجملة "أتلو صلاتي"، وفيه دلالة الاهتمام بالمقدّم "الله" وتعظيمه ونفي كلّ شريك له في العبادة، وذلك من صميم التّوحيد. والملحوظ بعد ذلك، أنّ لفظة "الله" في النّماذج التي ذكرتُ وفي التي لم أذكر، لم تخرج عن دلالتها المعجمية الشرعية "اسم الله الأكبر". وأمّا "إلاه"، فدلالاته المعجمية: الإلاه كلّ ما اتّخذ معبوداً والجمع آلهة. والإلاه: الله عزّ

وجلّ (12) وقد تواترت كلمة "إلاه" إحدى عشرة مرة في المجموعة الأولى، وخمس مرات في المجموعة الثانية، بدلالة "خالق"، نذكر منها قول الشاعر في "رباعيات وتر جريح": (13)

إلاه الكون هذا الطيد نُبألآمال يُغربنا

فقد جاءت كلمة "إلاه" في البيت بمعنى "خالق" في أسلوب نداء، حُذِف حرف النداء فيه، ضمّنه الشاعر شكواه إلى "الله"، فتنة وإغراء الدنيا وقد رمز لها بالطين، لحقارتها، مهما تكن زخارفها وشهواتها. وحذِف حرف النداء في صدر البيت، فيه دلالة على قرب الشاعر من خالقه، فهو يدعو بلا وساطة، وفي ذلك حقُّ توحيد الله تعالى. وبالمعنى ذاته وردت "إلاه" في القصيدة نفسها، في بيتها السابع والثلاثين:

حنائك يا إلاه الكون نبرع عمي في شفا

فالشاعر متضرع إلى خالقه - خالق الكون - في نزعة رومانسية (14) أن يرزقه أملاً في رضاه، ينمو في دمه نموّ الزهر وبرعمته، والشفق من مشاهد الطبيعة الخلابّة، فيه رمزٌ للأمل والتفاؤل، وأسلوب النداء في البيتين السابقين "إلاه الكون" فيه دلالة على عقيدة التوحيد، ذلك أن الشاعر مستعينٌ، داعٍ خالقه دون سواه. وليس بعيداً عنه، مقوله في "عندما توقظني الذّاكرة": (15)

إلهي، شاخت الأبعاء دُين العُهر والغسق

فهو يدعو خالقه بأسلوب نداء حذف الحرف فيه، وفي ذلك - كما أسلفت - تعبيرٌ عن قربه من ربّه، شاكياً طفيان الفساد الأخلاقي، وظلمة المعاصي في الكون، بأسلوب رومانيّ؛ فقد شخّص ما هو معنويّ "الأبعاء"، وجعلها تشيخ كما يشيخ الإنسان؛ وفي كون الأبعاء شائخةً بين عهر وغسق، إشارةً من الشاعر إلى كثرة المعاصي والفساد، فكأنما هي امرأة شبت وترعرعت حتى بلغت الشيخوخة، لكنّها لم ترعوَ ولم تقلع عن غيها. ثم إنّ كون الشاعر شاكياً إلى ربّه هذا الفساد الجارف، فيه إنكار للمنكر أولاً، وتوحيد لله في عدم الشكوى إلاّ إليه، ثانياً. وفي المجموعة الثانية، جاءت لفظة "إلاه" وصفاً (نعتاً) أربع مرات؛ ففي "وجه ليلى"، نقرأ:

أسافرُ في عينيك إصرارَ غربةٍ تُغيرُ على دعوى الزمان فحططُ

تُغيرُ بالحبِّ الإلهي عالماً توذره ذنبان: طاعٍ ومجرمُ

فقد نعت الشاعر حبه بالإلهي في البيت الثاني، ولعل ذلك يخرج "إصرار غرْبته" ورغبته في التغيير، عن الأهواء البشرية الزائفة، البعيدة عن الحق. وما هذا "الحبُّ الإلهي" إلا الشريعة الإسلامية؛ فقد جعل غرْبته حاملةً بالإسلام لتغيير واقع عالمي، يسيطر عليه الطغيان والإجرام. وفي "حنانيك" : (16)

أسلم للكون الإلهي غايتي ومن إن يغبُ حسي فليس يغيب

جاءت "إلاه" نعتاً للكون في صدر البيت، والكون هنا بمعنى الذات. والسياق أنّ الغماري يعلن عن خضوعه للذات الإلهية، فهو مُسلمٌ مصيره إلى الله، الحي الذي لا يموت، وفي ذلك دلالة على صحّة عقيدة الإيمان بالله، بتفويض الأمر إليه وحده، دون سواه.

وأما "ربّ"، ففي اللغة: هو المالك و السيد والقيم والمنعم، وجمعه: أرباب. والله عزّ وعلّ، هو ربّ الأرباب، و"الربّ" اسم الله تعالى ولا يقال ربّ في غير الله، إلا بالإضافة. (17) وقد تواترت الكلمة خمسَ عشرة مرةً، في المجموعة الأولى، وثلاث مرّات في الثانية، بمعنى: خالق يقول:

مَلَأْتُ فُؤَادِي بِالسَّنَى الْبِكْرِ حِسْبَةً لِرَبِّ لَه الْكُونُ الْعَظِيمُ يَسْبَحُ

أعوذ برّبي، إن أيام بأسه وإن غيرت، فيها مواعظُ نبيء

يعبر الغماري في البيت الأول عن تشبّعه بالعقيدة، فقلبه يطفح إيماناً واحتساباً لخالقه، الذي يسبح له ما في السماوات وما في الأرض، في هذا الكون المخلوق العظيم، ثم هو في البيت الثاني عائداً بالله، متعظاً بأخبار شدّته وبأسه، بمن عتا من الأولين، وضلّ سواء السبيل. وعلى المعنيين - كذلك - دلّت "ربّ"، في "عودة الخضر". يقول:

مرّباه، لولا الحبُّ يُزهر في دمي لتفجرت في جنبي الأهواءُ

يناجي الشاعر خالقه، معبراً عن حبه له في مجاز رومانسي، حيث شخصّ الحبّ وهو أمر معنوي، فجعله نباتاً ينمو ويُزهر، ثم يعطي أكله "ثمرته" وهي منتهى طاعة الله، هذا الحبّ، هو الذي

بعضه، فينجيه من أن تتقاذفه أهواء نفسه، التي كثيراً ما تأمر بالسوء. والدلالة نفسها نجدتها في "نجوى إلى إقبال". يقول: (18)

قلبان. بضهما في الله ما هتفا وفي سبيلك يا رباه ما ضونا

ومرة أخرى يناجي ربه معبراً عن أخوة العقيدة التي تربطه بإقبال (19)، على اختلاف البلد والجنس واللسان، فكلاهما نابض قلبه بذكر الله، وعلى درب العقيدة سائران. وفي "موال عاشق" نقرأ: (20)

نحن الذين لربهم سجدوا وللأضواء طامروا

دلّت "رب" - هنا أيضاً - على المعنيين (خالق وإله)، والغماري في هذا البيت مفتخر على لسان السلف الصالح من المسلمين، بكونهم آمنوا بالله حق الإيمان وجاهدوا في سبيل الدعوة إلى الله ونشر نوره في الآفاق. وفي الجدول الآتي رصد لألفاظ هذه الفقرة من حقل العقيدة من حيث مواطنها وتواترها في كل من المجموعتين:

الكلمة.	في مج: 1	القصيدة/البيت (السطر).	في مج: 2	القصيدة/البيت (السطر).
الله	أربعون مرة	"هيلانا": 52، "بين فيس وليلى": 08، 15، 31، 23-35، 43، 54، "مسافر في الشوق": 17، 18، "عودة الخضر": 31، 44، "لو قرأت كتابي": 19، "اطمئني أمّاه": 08، 09، 11، "معاهد أحبابي": 11، "وثيقة شوق": 04، 19، 18، "نجوى إلى إقبال": 08 م، 32، "معروفة الأُم": 26، 32، 46، 47، 52، "مأواك في الغاب": 32، "ثورة الإيمان": 08-11، "لن تموت الحقيقة": 12 م، 46، 48	مرتان	"أجل يا قدس": 31، "عش بالكتاب": 24
رب	خمسة عشر مرة	"ثورة الإيمان": 06، 12، "مسافر...": 04، "عودة الخضر": 21، 23، 24، "لن تموت الحقيقة": 32، "أقوى من الأيام": 18، 20، "ثورة صوفية": 47، "نجوى": 08، "أسرار الغربة": 15، 24، "موال عاشق": (21)	ثلاث مرات	"جدائل ليلى": 20، 21، "مناجيات": 11

### الجدول رقم: (01)



يبرز الجدول شدة احتفاء الشاعر بلفظ الجلالة "الله"، إذ بلغت نسبة تواتره في المدونة: 45 % بالمقارنة مع الألفاظ الأخرى الدالة على أسماء الله الحسنى، وعلى صفاته من غير الأسماء الحسنى التي سترصدها في الجدول اللاحق، وتأتي بعده المفردة "رب" حيث إن نسبة تواترها: 18 %، وتتلوها "له"، بنسبة: 16 %، مما يجعل مجموع النسب في هذه الفئة من حقل العقيدة: 79 %، وهي أسماء تكاد تكون بدلالة واحدة هي: "الخالق المعبود".

## 2- الألفاظ الدالة على النبوة وما يتعلق بها:

تضم هذه الفئة كلمات (رسول، نبي، رسالة، وحي، إلهام، معجزة، محمد، أحمد، عيسى، داود). وقد تبين أن هذه الكلمات قليلة التواتر في المجموعتين. وسأكتفي - فيما يأتي - بالتطرق إلى "رسول" و"نبي" تفادياً للإطالة، ولأن ما بعد هذين اللفظين متعلق بهما. فأما "رسول"، فهي "فَعُول" بمعنى "مُفَعَّل" أي: مُرْسَل، مفعول "أرسل" الثلاثي المزيد بالهمزة. والرسول في اللغة: المرسل، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع. والرسول من الناس - في الشرع - من يعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه. ولم ترد "رسول" سوى مرة واحدة في أسرار الغربة بدلالاتها الشرعية. يقول الشاعر في سياق ما يتعرض له الإسلام من تهجمات أعدائه:

مرسول السلام، أيقنى السلامُ      وتُصَلَّبُ أبعاده الصَّادِيَهُ (22)

يخاطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإضافة المنادى (رسول) إلى السلام، -والسلام: من أسماء الله الحسنى- نافياً أن يتمكن خصوم الإسلام من القضاء عليه، باستفهام خرج إلى التفي- (أيقنى السلام؟) - (23) فمهما تكن محاولاتهم إبعاد الإسلام عن حياة الناس، فإنه باق، خالد. وأما "نبي" ففعل (صيغة مبالغة) من نبأ تبدل الهمزة في "نبيء"، ياءً وتدغم: (نبي) ونبأ في اللغة أخير، ف "النبيءُ المُخْبِرُ عن الله عزَّ وجلَّ". (24) وقد وردت "نبي" في (أسرار الغربة) بمعناها مرتين بصيغة الجمع السالم، يقول الغماري في "نجوى إلى إقبال":

إنا وإياك يا إقبال ملحمةٌ      دُروها الخُضْرُ من هذي النبيِّنا

يناجي الشاعر روح إقبال، مؤكداً له أنه يجمعه وإياه دين الله (الإسلام) موظفاً رمزاً رومانسياً (ملحمة، دروبها الخضر)، وما هذه الملحمة وما تلك الدروب الخضر إلا الإسلام بعقيدته التي فيها خير الإنسان وفلاحه، وأتھما - هو وإياه - سائران على سنة الأنبياء. وإضافته "نبيون" إلى "هدي" فيه تعبير عن عقيدة الإيمان بكل الأنبياء والرسل، فكلهم جاؤوا بهدي واحد، هو رسالة التوحيد. ثم يقول بعد ذلك في القصيدة ذاتها: (25)

إن جُنَّ حَبِّي فِي أَعْمَاقِهِ وَبَرِّي مَرِيانَ ذِكْرَاهُ أَشْوَاقُ النَّبِيِّنَا

يعبر الغماري عن مدى تمكن العقيدة من قلبه، إلى حدّ الحبّ المحنون الذي يُعرف من هذيان صاحبه باسم محبوبه، وما محبوب الشاعر - هنا - إلا الإسلام. هذا الحبّ الإلهي متغلغل في أعماقه، وهو في ذلك على هدي أنبياء الله، وهذا المعنى سبق في البيت الذي ذكرنا، ومعلوم أنّ الأنبياء كلهم دعاءً لله إلى الخير. ثمّ إنّ لفظة "نبي" بعد ذلك، وردت مرّاتٍ ثلاثاً بمعناها المعجمي في المجموعة الثانية، في صيغة جمع التّكسير: أنبياء؛ مرّة في "أجل يا قدس"، وأخرين في "قدر الحرف". يطالعنا في "أجل يا قدس"، قوله:

وَمَرَاقَتْ فِيكَ نَجْوَى اللَّهِ ذِكْرًا سُبُوحِيًا تَضَوِّعُ أَنْبِيَاءَ

يرى الشاعر - ممجّداً القدس - أنّ القدس ازدان بجوّ روحانيّ ربّانيّ، ذلك أنّه مهد نبوّات كثيرٍ من الأنبياء، وكلّهم تسبيحٌ وذكر لله. وفي "قدر الحرف" نقرأ: (26)

إِنَّ جَمْرَ الْحُرُوفِ مِنْ شَجَرِ الْوَحْيِ وَيَنْجُوهُ صَرْخَةُ الْأَنْبِيَاءِ

فبمسحة رومانسية - دائماً - يعبر الغماري عن أنّ مضامين أشعاره إسلامية وفي خدمة الإسلام ضدّ خصومه، مشبّها الحروف بالجمر في شدّة وقعها على أعداء عقيدته، مستعيراً الشجر للوحي. ثمّ إنّ حروف الشاعر (أشعاره) مضمونها صرخة الأنبياء. وصرختهم - كما أسلفت - الدّعوة إلى توحيد الله تعالى. وهي رسالتهم عليهم السلام جميعهم.

الكلمة.	تواترها في مج: 1	القصيدة/البيت(السطر).	تواترها في مج: 2	القصيدة/البيت (السطر).
رسول.	مرة	" لن تموت الحقيقة ": 2	/	/
رسالة.	مرتان	" أقوى من الأيام ": 4، " سفر ": 23	/	/
نبيّ. محمد	مرتان ست مرّات	" نجوى ": 04، 16، " عودة الخضر ": 09، 13 م، " آتون ": 18، " أزهار الحنين ": 14، " اطمئني ": 14	ثلاث مرّات.	" أحل يا قدس ": 31، " قدر الحرف ": 50، 51
عيسى	مرتان	" أزهار الحنين ": 14، " لن تموت ": 05	/	/
داود.	/	/	مرة	" هم الآن ": 96

### الجدول رقم: (02)

وهذا جدول الألفاظ الدالّة على النبوة وما يتعلق بها:

يظهر هذا الجدول أنّ اسمي النبيّ "محمد" صلى الله عليه وسلم وبعض أوصافه هي الأكثر وروداً بنسبة: 48 %، ولم يرد من ذكر أسماء الأنبياء الآخرين سوى "عيسى عليه السلام، مرتين، و" داود" عليه السلام، مرة واحدة. وفي ذلك دلالة على الاهتمام به، إذ هو النبيّ الخاتم، صاحب الرسالة التي يؤمن به الشاعر ويذود عنها ويدعو إليها.

### 3- فئة الألفاظ الدالّة على الجنة والنار وما يتعلق بهما:

تعدّ هذه الفئة من حقل العقيدة، الكلمات (الخلد، كوثر، حسنى، جحيم، جهنم). ولم ترد الكلمتان "الجنة والنار" في المجموعتين سوى ثلاث مرّات؛ كلّ منهما ببعض أسمائها الجنة: (الخلد، كوثر، حسنى) والنار: (جحيم، جهنم). فلفظة "الحسنى" في اللغة مؤنث الأحسن (أفعل تفضيل)، والحسنى: الجنة في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الآية. (27) وقد جاءت مرّة واحدة في أسرار الغرابة، يقول الغماري: (28)

وكت الشباب الغضّ تشربُ مُقلتي ضحاكم ويُلقياكم تُشوقُ الحُسنى

ففي سياق رومانسيّ، يعبر الشاعر عن حبه عشاق العقيدة، وكم هو سعيدٌ بلقياهم، ففيه تُشَمّ ريحُ الجنة، حيث التّعيم المقيم والراحة الكبرى. والكوثر نهر في الجنة، خصّ به الله محمداً - صلى

الله عليه وسلم-: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. (29) ولم ترد "كوثر" هي الأخرى، سوى مرة واحدة، في "أسرار الغربة"، في قول الشاعر: (30)

أجْبائي هذا العِطْرُ بِثالُ كَوْثَرًا      على الدربِ كالأضواءِ في الأفقِ الأَسنى  
ففي مجاز رومانسي، جعل العقيدة عطرًا يتفجّر كوثرًا على درب الحق، تفجّر الأنوار في الأفق، وما هذا الكوثر إلا تعاليم الإسلام، ففيها الخير كله. والتار- كما سبق ذكره - جاءت ببعض أسمائها: "الجحيم" مرّة، و"جهنم" مرتين، في المجموعة الثانية. فأما "الجحيم"، ففي اللغة: التار شديدة التأجج، وهي اسمٌ من أسماء التار. وقد استعملها الشاعر بمعناها في قوله: (31)

مُعرِدون وأكوابُ الجحيمِ على      شفاهِهمُ يغتلي بالخمرةِ التُكْرُ  
فاستعار الجحيم للخمرة في سياق حديثه، يستنكر على أعداء الإسلام عربدتهم وطيشهم؛ فهم غارقون في الفواحش وعلى رأسها الخمرة أم الخبائث، وكأما كؤوس الرّاح التي يتعاقرونها، كؤوسٌ من جحيم. والمعروف أنّ الخمرة تُسقى وهي باردة أو مصحوبة بالثلج، لكنّ خمرة أعداء فكرته، تغلي بنار كفرهم! وأما "جهنم"، ففي اللغة: اسم من أسماء التار (أعجمية)، والتار التي يعذب بها في الآخرة. يعذب بها الله من حقّ عليه العذاب. (32) وقد وردت "جهنم" بدلالة العذاب أو المعاناة، في قوله: (33)

وأفنى وكُمٍ يجلو الفناء لعاشقٍ      جهنمُه في الحبِّ قُربى وأنعمُ  
وهذان المعنيان كائنان فيها والسّياق هاهنا صوفيّ إذ عبّر الغماري عن منتهى "حبّه لله"؛ وغاية حبّ المتصوّفة الفناء في ذات الله، كما هو معلوم، فهو مستهينٌ بكلّ ما يتجشّمه من نصب ومعاناة في سبيل هذا الحبّ الإلهي، بل إنّه يرى في ذلك نعيمًا وقربى، والتّعيم - كما لا يخفى - محلّه الجنّة.

وفيما يأتي جدول هذه الفئة من حقل العقيدة:

الكلمة.	تواترها في مج: 1	القصيدة/البيت(السطر).	تواترها في مج: 2	القصيدة/البيت (السطر).
الحسنى.	مرة	"معاهد أحيائي": 11	/	/
الخلد.	/	/	مرة	"قدر الحرف": 32
كوثر.	مرة	"وثيقة شوق...": 12	/	/
جحيم.	/	/	مرة	"يا حادي الغول": 08
جهنم.	/	/	مرتان	"وجه ليلي": 04، "حنانك": 13

### الجدول رقم: (03)

نستطيع القول إن هذا الجدول يبرز أن أسماء الجنة والنار متساوية، الأولى جاءت ثلاث مرّات، والثانية ثلاث مرّات كذلك. ولعلّ في ذلك دلالة على كونهما متلازمين في جزاء البشر إيماناً وكفراً، وهما متجاورتان يوم القيامة.

### 4- فئة الألفاظ الدالة على الإيمان وما يتعلق به:

كلمات هذه الفئة هي: (إيمان، آمن، مؤمن، توحيد، متوحد، قدر، قضاء، عقيدة، روح، خلود، يخلد). وسأكتفي بتتبع أكثرها تواتراً في المجموعتين، وهي: (إيمان، روح، قدر). فأما "إيمان"، فهي فبدلتها المعجمية، مصدر آمن (الإيمان ضدّ الكفر)، والإيمان الإذعان والتصديق. (34) وقد وردت اللفظة ثمان عشرة مرّة في المجموعة الأولى، ومرتين في الثانية؛ نقرأ في "عودة الخضر":

وأنا الربيعُ سرى فكان محمدٌ يسقي الوجودَ حلاوةَ الإيمانِ

جاءت "الإيمان" في البيت بمعنى "الإسلام"، فالغماري معبرٌ بمجاز رومانسيّ عن عالمية رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بلغ البشرية حقيقة الإيمان حيث خيّرنا وسعادتها. وقد شخّص الإيمان باستعارة "حلاوة" التي هي للعسل أو الفواكه، وأضافها إلى الإيمان، ذلك أن الوجود بغير هذا الإيمان جافٌّ، مرٌّ، نكدٌ ويلقانا بعد ذلك - في القصيدة عينها - قوله:

أنا هنا كالعهد لم يُنحَظاً سأمُ ولست مُفارقاً إيماني

دلّت اللفظة في هذا البيت على العقيدة أو الإسلام، فالشاعر معتزّ بعقيدته، متمسك بها، ثابت عليها، لا ترعزعه الهموم والأحداث. وقريبٌ منه ما نجده في "أقوى من الأيام"، يقول:

أقوى من الأيام يا إيماني ومن الدجى والغدر والأضغان

بمسحة رومانسية - تكاد تسود سائر الأبيات - شخص الشاعر الإيمان منادياً إياه، مخبره أنه صلب، قويّ ثابت شديد قلبه على الحق، لا يؤثر فيه ظلمٌ وغدرٌ وحقد أعداء الإسلام ويقول: (35)

إقبال، إقبال، أقوى من دُمرى جبل إيماننا الفدأدبى من تناجينا

دلّت "إيمان" هنا كذلك على العقيدة أو الإسلام، هذه العقيدة التي تجعل من معتنقيها إخوة وإن تباعدت الديار، واختلف الجنس واللسان، فالغماريّ يناجي روح محمد إقبال مناجاة الأخوة في الدين، على اختلاف الجنس وبعد الوطن، قائلاً له: اعلم يا إقبال، أن العقيدة تجمع بيني وبينك، وهي أرسخ من الجبال، وأقرب من التناجي. وأمّا "روح" ففي اللغة: النفس والنفس، والقرآن والوحي وما يقابل المادة، وما به حياة النفوس والأجسام، والأمر الخفي. (36)

ولقد تواترت الكلمة إحدى عشرة مرة في أسرار الغربة وثلاث مرّات في بوح في موسم الأسرار، بدلالة نفس، سأرصد - فيما يأتي - نماذج من السياقات التي انتظمت فيها:

يقول الشاعر في "ثورة الإيمان":

فقلبي بنوم الحق نشوان مهتدٍ ومروحي بإسراق الهداية يصدح

جاءت "روح" في البيت بمعنى: نفس، فالغماريّ معتزّ بعقيدته؛ ذلك أنه يذهب إلى أن الإيمان لما تمكّن في قلبه، سرى ذلك في روحه، فلا يصدح إلاّ به! كما وردت الكلمة بمعنى "النفس" كذلك في "الن قوت الحقيقة": (37)

ظلام شربناه مرّاً رهيباً يُرغم في الروح أحرزائيه

في سياق الحديث عن أعداء الإسلام وما يفعلونه بالمسلمين من كيد، وبمسحة رومانسية، يعبر الغماري عن أحاسيس الحزن التي نمت و برّعت في نفسه، من جرّاء الظلم الذي أسقى مرّاً

رهيباً! وتكرّر المفردة "روح" بهذا المعنى في القصائد الأخرى، وفي سياقات متشابهة، رأيت ألاّ أذكرها، تفاديّ الإطالة. وأمّا "قدر"، فجاءت بمعناها المعجمي (38): (القضاء والحكم: ما يقدره الله من القضاء وما يحكم به من الأمور)، عشر مرّات في المجموعة الأولى، واثنى عشرة مرّة في الثانية. وسأكتفي بتتبع بعض مواطنها، لتكرارها بدلالاتها السّابق ذكرها. نقرأ في "عش بالكتاب": (39)

قَدْرٌ يُدِينُ الْآبِقِينَ وَمَالَهُمْ ظِلٌّ سِوَاكَ، وَمَالَهُمْ شَيْبٌ

دلّت "قدر" في البيت على معناها "قضاء"؛ فالغماري يرى أنّ القضاء يجازي الفارين من العقيدة وليس لهم غيرها ملاذ، ولا إلى غيرها أوبة، فما عليهم إلاّ الرجوع إلى الحقّ والرشد. كما جاءت بدلالاتها المعجمية، في خمسة مواضع من "قدر الحرف"، أذكر منها قوله:

قَدْرٌ أَنْ تَظَلَّ يَا دَرِبٌ بِدَرِيْبٍ يِ الْمَسَافَاتِ وَالْخُطَى وَالْعَنَاءِ

قَدْرٌ فَكَفْرِي كَمَا شَتَّ يَا بَوْمٌ وَنَاجِي الْأَشْبَاحِ فِي الْبِيدَاءِ

تصدّرت الكلمة البيتين لأهميتها وإيمان الشّاعر بالقضاء، فحكم الله قضى أن يظلّ هجّه الإسلام، وللكفرة - وقد رمز لهم باليوم - أن يتفنّوا كما يحلو لهم في كفرهم، فما هم بمفلحين!

والمضمون نفسه يتكرّر في آخر القصيدة، حيث يقول: (40)

قَدْرُ الْحَرْفِ أَنْ يَظَلَّ جِهَادًا أَحْمَدِيَّ اللَّوَاءِ وَالْكَبْرِيَاءِ (41)

قَدْرٌ فَكَفْرِي كَمَا شَتَّ يَا بَوْمٌ وَنَاجِي الْأَشْبَاحِ فِي الْبِيدَاءِ

يرى الغماري أنّ قضاء الله شاء أن يكون شعره - الحرف مجازاً مرسلًا - جهاداً تحت راية الإسلام عزيزاً أيباً في مواجهة أعدائه الكفرة، وقد كرّر البيت الرّابع والأربعين في سياق تحدّي الكفرة؛ فمثلهم - في خطاباتهم الفارغة - مثل بوم تنعق في الصّحراء تناجي الأشباح وقد جمع الشّاعر بذلك سيّاسي بين أوام أعداء الإسلام ومخاطبيهم، والكائنات الوهمية (الأشباح).

وفيما يأتي جدول هذه الفئة من حقل العقيدة:

الكلمة	في مع: 1	القصيد/البيت(السطر).	في مع: 2	القصيد/البيت (السطر).
إيمان.	ثاني عشرة مرة	"ثورة الإيمان": 07، "حرام": 21، "بين قيس...": 55، "مسافر": 22، "عودة الخضر": 09-32، "لن تموت": 23، "أقوى من الأيام": 01، 10، "بين يدي": 05، 22، "نجوى": 37، "مأواك": 27، "مناجاة": 47، "أسرار الغربية": 49، "سراب" 22	مرتان.	"ألم هواك": 72. "هم الآن": 63.
توحيد.	مرتان	"حرام": 21، "مسافر...": 20	مرة	"جه ليلى": 03
قدر.	عشر مرات	"ثورة الإيمان": 02، "اطمئني أمّاه": 07-09، "ثورة صوفية": 09، 17، 23، "مناجاة": 01، 23، "سراب": 17	اثنتا عشرة مرة	"يا حادي الغول": 03، "مدي مضاءك": 33، "ألم هواك": 19، 79، "عش بالكتاب": 16، "قدر الحرف": ع، 42-44، 51، 52، "هم الآن": 44
عقيدة	تسع مرات	"ثورة الإيمان": 29، "بين قيس وليلى": 38، "عودة الخضر": 29، "أسرار الغربية": 44، 45، 48، 50، "أغنية اللهب": 44، "آتون": 04	/	/
روح	إحدى عشرة مرة	"ثورة الإيمان": 29، "بين قيس": 03، "حرام": 01، "أزهار": 19، 21، "لن تموت": 27، 33، "سفر في مسافة": 24، "مأواك": 16، "إلى صوفية": 16	ثلاث مرات	"ياحادي الغول": 04، "جدائل ليلى": 08 "عش بالكتاب": 20

## الجدول رقم: (04)

يظهر هذا الجدول أنّ مفردة "إيمان" وبعض مشتقاتها هي الأكثر وروداً في المدونة بنسبة: 26% ولعل ذلك إلى اتخاذ الشاعر إيّاها، سلاحاً يعتمد في مواجهة الكفر.

## 5- فئة الألفاظ الدالة على الكفر وما يتعلّق به:

تضمّ هذه الفئة الألفاظ: (كفر، كافر، إلحاد، كاهن، وثن، لعنة، أزلام، صليب، طاغوت، ضلالة). وسأكتفي - فيما يأتي - برصد أكثرها تواتراً: "كفر" وبعض مشتقاتها، لأنّ الكلمات الأخرى كلّها تمار يدور في فلك الكفر. وقد وردت "كفر" بدلالاتها المعجمية: إنكار وجود الله، أو



عدم الإيمان، أو نقيض الإيمان بالوحدانية أو الشريعة أو بثلاثتها، سبع عشرة مرة؛ سبعاً في المجموعة الأولى، وعشرًا في الثانية، هي وبعض مشتقاتها. (42) ومن ذلك ما نجده في "أنا المجنون":

وطينُ كلِّها الحُطراتُ حين يجوبني الكُفْرُ

رمز الشاعر للدنيا وشهواتها وزخارفها بالطين، فحينما يمرّ بخاطره الكفر، لا يجد وراءه سوى

حُطام الدنيا، ليس إلا! وفي "أغنية اللهب الرحيم"، يلقانا قوله:

للطالعين مريع أضوا ء على أشلاء كُفْرٍ

في مجاز رومانسيّ، يُعلن الشاعر عن ولاءه لكلّ العاملين على دكّ حصون الكفر بمشاعل الإيمان،

وقد شخّص الكفر بأن جعل له أشلاء، وفي ذلك إشارةً إلى الهزاهم أمام نور الإيمان. كما نجد

الكلمة في صيغتي اسم الفاعل: "كافر" وبعده المصدر: "كُفْر" في: "لا أملك إلاك": (43)

كم يُؤامري الزمّن الكا فرياً حسناء كُفْرهُ!

يناجي الشاعر عقيدته (حسناؤه)، متوسلاً الاستعارة التصريحية، متعجباً من تفنّن الكافرين، في

إخفاء كفرهم تحت شعارات وادعاءات شتى. وجاءت الكلمة في المجموعة الثانية، في صيغة

المضارع المسند إلى الغائب المفرد "يكفر" ستّ مرات، منها قوله:

ميدُ خطانا في هواك توحُّداً فيكفرُ جيلٌ بالضبابِ ويُسَلِّمُ

فالغماري في هذا البيت، معتزٌّ بثباته على الحقّ، كونه هو وجيل من أمثاله متمسكين

بعقيدة التوحيد، كافرين بأوهام وأباطيل أعداء الإسلام، رامزاً لفكرهم بالضباب! وفي "هم الآن"،

وردت "يكفر" دالةً على الثورة بالرّفص والمعادة، يقول الغماري: (44)

ويوحُّ على شفة الصمِّ تيكفرُ بالصمِّ

يعبر الشاعر عن مجاهرته بإيمانه ورفضه السكوت على الحقّ، وما الحقّ إلاّ عقيدة الإسلام، وقد

شخّص كلاً من البوح والصمّ، فجعل الأوّل إنساناً يكفر، والثاني بشراً له شفة.

وهذا جدول هذه الفئدة من حقل العقيدة:

الكلمة.	في مج: 1	القصيدة/البيت(السطر).	في مج: 2	القصيدة/البيت (السطر).
"كفر"	سبع مرّات	" عودة الخضر": 18، " أنا الجنون " : 11 " لا أملك إلاك": 23، " أغنية اللهب " 25، "شكوى": 03، 12، 23	عشر مرّات	"أجل يا قدس": 02، " يا حادي الغول": 20، "وجه ليلي": 45، "حنانيك": 20، " أحببت": 78، " قدر الحرف": 44، " تسأول": 14، " أضغاث حلم": 20. " هم الآن ": 20، 98.
ضلالة:	خمس مرّات	"لوقرات كتابي": 13- 15 " ثورة الإيمان ": 11، 23	أربع مرّات.	"عش بالكتاب": 15، " تسأول": 12، 17، " هم الآن ": 62

### الجدول رقم: (05)

يكشف الجدول عن أنّ "كفر" وبعض مشتقاتها هي أكثر المفردات، وروداً بالمقارنة مع بقية ألفاظ هذه الفئة؛ فنسبة تواترها، إذا أضفنا إليها ما في معناها، (ضلالة، إلحاد): 64 %، وفي ذلك دلالة على شدة اعتناء الشاعر بأعداء فكرته الكفرة، حيث يذكرهم ليواجههم بإيمانه، ليتضح الصّراع والمجاهة؛ إذ الكفر ضدّ الإيمان.

### 6- فئة الألفاظ الدالة على الغيب وبعض المخلوقات الغيبية:

كلمات هذه الفئة هي: (الغيب، ملائكة، شيطان، جنّ، مجنون، أجل، آخرة)، وهذه الألفاظ - باستثناء "غيب" - قليلة التواتر، إذ لم يُذكر كلٌّ منها سوى مرّة واحدة في المجموعة الأولى أو في الثانية. ولذا فإنّي مكتفٍ بتتبع كلمة "غيب" في أهمّ سياقاتها في المجموعتين. جاءت اللفظة سبع مرّات في المجموعة الثانية ومرّة واحدة في الأولى، بمعناها المعجمي الشرعي: خلاف الشّهادة، وكلّ ما غاب عن الإنسان، وخفي واستتر فهو غيب. (45)

وقد اخترت بعض سياقاتها، نقرأ في "عام سعيد":

يحبّي الغيب ما نخبأ به حلماً وكه تهدهدنا بالغيب أحلام!

في أسلوب رومانسي، يرى الشاعر أنّ الغيب يخفي ما نتمناه، وكثيرة هي هذه الأحلام. ولعلّه متفائل في تغيير الحال إلى ما هو أفضل، وفي ذلك تعبير عن إيمانه بالغيب. وفي "هم الآن"، يقول:

فقيم السؤال عن الغيب؟ لم تخرج لفظة "غيب" في هذا السطر عن معناها الشرعي. فالغماري مُنكر (باستفهام إنكاري) على أعداء العقيدة حوضهم في قضايا الغيب. إنّ ذلك لا ينفعهم شيئاً؛ فلو كانوا يفقهون، لما ضيعوا الوقت في السؤال عمّا لا يفيدهم، وما ليس لهم به علم من أمور الغيب. وفي "وجه ليلي" وفي نزعة صوفية - سأشير إليها في حقل التصوّف - يلقانا قوله:

ظلال وأضواء وعطر مُنمّمٌ وشذوكرهم من فم الغيب مُعمرٌ (46)

في مسحة رومانسية، يعبر الشاعر عن حبه الله، وعشقه إيّاه، في لقاء باهر بظلال وأضواء وعطورٍ وشذو. وقد توسّع في توظيفه كلمة "غيب" حيث شخّصه مستعيراً له فمّاً حلواً طيباً. ولعلّ في ذلك إشارة إلى ما في جنان الله من مظاهر التّعيم المقيم.

والظاهرة الدلالية المطّردة في المدوّنة، أنّ الغماري - إنّ في لفظة "غيب" وإن في غيرها - يعتمد الكلمة بدلالاتها المعجمية، لكنّه يوردها في مجاز رومانسيّ فيه التّشخيص والإثارة. وهذه الظاهرة اللسانية مطّردة في كلّ أشعاره. وهو تشخيص غالباً ما يتّخذ الشاعر وغيره من الرومانسيين، مطيّةً ومتكاً للإغراق في الخيال؛ وذلك باللّواذ بالطبيعة أمّهم، و الامتزاز بها واستلهاها واستنطاقها. وهم في ذلك يوظفون كثيراً من الألفاظ المتّصلة بها. (47)

وهذا جدول هذه الفئة من حقل العقيدة:

الكلمة	تواترها في مج: 1	القصيدة/البيت (السطر)	تواترها في مج: 2	القصيدة/البيت (السطر).
غيب	مرّة	" معروفة الألم ": 58	سبع مرّات	" وجه ليلي ": 01، " عامّ سعيد ": 02، " ألم هواك ": 09 م، 10، " هم الآن ": 56، 60
ملائكة	/	/	مرّة	" مري القلب ": 24.
شيطان	مرّة	" نجوى إلى إقبال ": 30	مرّة	" عش بالكتاب ": 25

### الجدول رقم: (06)

وردت "غيب" بنسبة: 50%. مما يدل على مدى اهتمام الشاعر بالحياة الأخرى، بعد الموت.

## ثانياً - حقل العبادات:

معنى العبادة في اللغة الطاعة والخضوع، والعبادة الخضوع للإلاه على وجه التعظيم، والعبادة الشعائر الدينية). (48) ومفهوم العبادة عند علماء الإسلام أرحب من هذا المدلول المعجمي؛ إذ هي اسم جامع لكل ما يحبه الله، من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة؛ فشعائر الدين كالصلاة والصوم والحج وبرّ الوالدين، والصدق، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، والإحسان إلى الجار، عبادة. والدعاء وقراءة القرآن الكريم، والصبر لحكم الله وشكر نعمه، والتوكل عليه، وخشية الله وحبّه، ورجاء رحمته، كلّ هذه من العبادات. فدائرها واسعة وتشمل الفرائض وأركان الشعائر وما زاد على الفرائض من نوافل، كاللّقاء والاستغفار والتسبيح. ومن حسن المعاملة والوفاء بحقوق الناس، ورحمة الضّعفاء منهم، بل حتّى الرّفق بالحيوان وحسن رعيه من الأنعام وسائر الدواب. (49)

وتحت مفهوم العبادة الواسع هذا، وجدت حقل العبادات في المجموعتين، يجمع أربعين لفظاً يدور معظمها في دائرة الخضوع لله بمختلف الطّاعات، وما يتقرّب به الإنسان إلى الله. وهي: ((الإسلام، مسلمون، يسلم، قرآن، كتاب، ذكر، مصحف، سورة، آية، ديانة، صلاة، مصلّون، توضّأ، مسجد، سجد، منار، مأذن، أذان، مئذنة، فجر، صبح، ضحى، عصر، كبر، تكبير، أمين، زكاة، جهاد، شهيد، قربان، نسك، مناسك، الهدى، قسم، أقسم، حمد، قدّس، مقدّس، قدسيّ، نذر)). قد وزعت هذه الكلمات على فئات ثلاث: هي فئة الألفاظ الدّالة على الخضوع لله، وفئة الدّالة على الصّلاة وما يتبعها، ثمّ فئة الألفاظ الدّالة على الفرائض الأخرى، غير الصّلاة:

## أ - فئة الألفاظ الدّالة على الخضوع لله:

وتمثّلها الكلمات: (إسلام، مسلمون، يسلم، دين، ديانة)، وسأكتفي - فيما يأتي - برصد بعض سياقات "إسلام" و"دين"، وذلك تفادياً للإطالة، لأنّ الكلمات الأخرى كلّها لاحقة بهما: فأما "إسلام" ففي اللغة: الإسلام الانقياد. وفي الشّرع: الانقياد لله ولما جاء من الشّرائع والأحكام، والقبول بما أتى به محمّد صلّى الله عليه وسلّم من دين. (50) وقد استخدم الشاعر كلمة "إسلام" وبعض مشتقاتها في المجموعتين، ثماني مرّات وكلّها بمعنى الدّين الخاتم، وهذه بعض من سياقاتها.

ففي "ثورة الإيمان" يطالنا قول الشاعر:

يُعَاتِقُنِي عِزُّهُ الْأَعْلَى صَنَعُوا الْعُلَى فَأَهْتَفُ بِالْإِسْلَامِ أَقَوْمِ مَذْهَبِ

وفيه تعبيرٌ عن انتمائه الإسلاميّ، فهو معظمٌ تضحيات المسلمين من الرّعيل الأوّل في سبيل صناعة الحضارة والرقيّ، هاتفٌ بالإسلام، أصلح عقيدة. وفي القصيدة ذاتها، بعد ذلك، قوله:

كذبتُم، فما الإسلامُ إلاّ عقيدةٌ تحلّى بها قوميّ فسادوا وشيّدوا

ففي سياق الردّ على الماركسيين المتهمّين على الإسلام، يكذب الشاعر هؤلاء وهو يستشهد التاريخ- أن الإسلام عقيدة راقية. بمعنتيها، فقد أقام أسلافه المسلمون- عندما اعتصموا به - حضارة إنسانية عظيمة، وكانوا سادة العالم. في "موال عاشق"، يلقانا قوله: (51)

إسلامنا - ياليل - مرفضٌ ليس قهره السدودُ

يخاطب الشاعر في مجاز رومانسيّ أعداء الإسلام، رامزاً لهم بالليل، بالاستعارة التصريحية، متحدّياً إيّاهم بأنّ ظلمهم وألوان جبروتهم لا يمكنها قهرٌ وإطفاء نور إسلامه. وأمّا "دين"، ففي اللّغة والشّرع (الجزاء والحساب وهو اسمٌ لجميع ما يُعبد به الله وهو الدّين و الإسلام، وهو الشريعة والطّاعة والانقياد لله وعبادته). (52) وقد وردت كلمة "دين"، عشر مرّات في المجموعة الأولى، ومرّة واحدة في الثّانية بدلالة الإسلام تارة، وبدلالة الآخرة تارةً أخرى. وسنتابع فيما يأتي بعض مظانها:

1- جاءت تلك اللفظة بدلالة "الإسلام" في "ثورة الإيمان"، في قوله:

أحاربُ في ديني وفكري ومذهبي وأمرى بزور القول في كلّ مشعب

يندّد الشاعر بأعدائه الذين يجاربونه في إسلامه، وفكره ومذهبه النابعين من هذا الإسلام، وهو منكرٌ عليهم تهجماتهم به، وقذفهم إيّاه بأباطيلهم في كلّ مكان.

2- في "موال عاشق" وبدلالة "إسلام" كذلك، وظّف الشاعر "دين" مضافة إلى "المحبّة" في ثلاثة

أبيات متتالية، حيث يقول: (53)

دينُ الحجة لا يُقامُ على الكلام له الحدودُ

دينُ الحجة ثومرةٌ في بُعدها اتفصتُ عهودُ

دينُ الحجة في مسأ كِبِ عشقنا يحيا، يروذُ

ففي سياق سياسي، يرى الغماري أن الإسلام لا يقوم شرعه على مجرد الكلام والخطب الرثانة؛ إنه ثورة استغرقت عقوداً من الزمن، وهو منتهى حبه، وليس محيأة وانقياده إلا به. وهذا، الآن، جدول هذه الفئة من حقل العبادات:

الكلمة	تواترها في مج: 1.	القصيدة/البيت (السطر).	تواترها في مج: 2.	القصيدة/البيت (السطر).
دين	ثورة الإيمان: "01، 16، 28، 30. "نجوى إلى إقبال	مرة	"أصون الهوى": 11	
عشر مرّات	"17، 35، "موال عاشق": 39، 40، 41، 49			

#### الجدول رقم: (07)

يلاحظ في هذا الجدول تقاربُ تواتر كلمات هذه الفئة من حقل العبادات؛ إذ تكاد كلمات "الإسلام" تساوي مفردات "دين"، والدين في عقيدة الشاعر هو الإسلام لا غير، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آل عمران، 19

#### ب- فئة الألفاظ الدالة على الصلاة وما يتبعها:

يندرج تحت هذه الفئة الألفاظ الآتية: (الصلاة)، وما يلحق بها؛ توضعاً، مصلون، قرآن، كتاب، مصحف، ذكر، سورة، آية، فجر، صبح، ضحى، عصر، كبر، تكبير، ركع، راعع، ركع، مسجد، سجد، سُجّد، مئذنة، مآذن، أذن، منار، ثم زكاة، جهاد، شهيد). والمتأمل في كلمات هذه الفئة من المفردات الدالة على الخضوع لله، يجد أن أغلبها خاصّ بالصلاة وما يتعلّق بها من طهارة ومكان وقرآن وركوع وسجود وأذان وغيره. وقد تواترت في المجموعتين عشرات المرّات. لمنزلة الصلاة في الإسلام الذي ينافح عنه الشاعر؛ إذ هي عموده الذي يقوم عليه بناؤه. (وقد عُني الإسلام وسنته بأمرها وشدّد كلّ التشديد في طلبها وحرّر أعظم التحذير من

تركها، فهي عمود الدين ومفتاح الجنة وخير الأعمال، وأول ما يحاسب المرء عليه يوم القيامة<sup>(54)</sup> وسأتابع- فيما يأتي- بعض سياقات أكثر ألفاظ هذه الفئة تكراراً وهي: الصلاة، فجر، قرآن، ضحى.

1- الصلاة: في اللغة مصدر صلى، يصلي: دعا يدعو، دعاء. وفي الشرع: الصلاة العبادة المخصوصة والفريضة الموقوتة، وهي العبادة المشروعة وهي الأقوال والأفعال مفتوحة بالتكبير، مختمةً بالتسليم..<sup>(55)</sup> وقد ورد المصدر "صلاة" وفعله صلى واسم فاعله مُصلّ، في المدونة بالمعنيين: الدعاء والصلاة المخصوصة، ثلاث عشرة مرة في المجموعة الأولى، وأربع مرات في الثانية. وسأكتفي -هاهنا- برصد كلمة "صلاة" في مواطنين من مواطنها؛ جاءت اللفظة في "الن تموت الحقيقة" بدلالاتها السابقتين، يقول:

مع الله أتلو صلاتي ووردي فككبر، تكبر أسراربه

يعبر الشاعر عن تقربه من الله - في خلوته - راعياً ساجداً، يدعو ويقرأ القرآن الكريم، وبذلك تسمو روحه، فيذوق حلاوة الإيمان وهذا أكبر أسرارهِ. ووردت بدلالاتها كذلك في "مناجاة"، يقول:<sup>(56)</sup>

وأنت لي إن جنت ال وحشة بي صلاة

يناجي عقيدته معبراً عن استناسه بها؛ فالصلاة ملجأ له وراحة من مشاق الدنيا، ووقع الغربة ب-  
ب- الفجر: هي أكثر ألفاظ هذه الفئة تواتراً؛ إذ وردت أربعاً وثلاثين مرة في المدونة. ولعل ذلك عائدٌ إلى أهمية صلاة الفجر في الإسلام، فيها يبدأ يوم المسلم وإلى رومانسية الكلمة لدى الشاعر وما توحى به من نور وجديد وتفاؤل ونهاية محنة والطبيعة وقت الفجر- كما لا يخفى - مشهدٌ خلّابٌ ومُلهمٌ لدى الفنانين بعامة والشعراء بخاصة. والفجر في اللغة انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح، وفي الشرع الصلاة المعروفة.<sup>(57)</sup> وقد تفنّن الغماري في استخدام "فجر" مرةً بمعناها الشرعي ومرات أخرى بدلالات جديدة: أمل، عهد جديد، إسلام. وهذه بعضٌ من سياقاتها:

1- فبدلالة الصلاة المعروفة، نقرأ قوله في سياق مناجاته عقيدته:<sup>(58)</sup>

لا مانسيت فأنت الذكر أجمعه أتله في همسات الفجر قرأنا

ينفي الشاعر أن يكون نسي عقيدته، فهي قرأته الذي يرتله في صلاة الفجر. وبنزعة رومانسية شخص "الفجر" فجعله إنساناً له همسات وأجمل بهذه الهمسات! وفي ذلك دلالة على حبه هذه الصلاة حيث يكون أقرب إلى ربه.

2- ووردت الكلمة "فجر" بدلالة "أمل" أو "عهد جديد" في "لو قرأت كتابي": (59)

وانزدهر يا ضياء فالدرب أشوا قنرود الجراح فجرًا مطلاً

فبنداء رومانسي جميل، يأمل الشاعر في أن يطل عهد جديد يلد من آلام وتضحيات المسلمين، فتحقق أشواقهم في أن يشع - من جديد - ضياء الإسلام، في ربوع البلاد.

3- بدلالة "عهد" نجد "فجر" في "قدر الحرف"، في سياق تحدي الشاعر أعداء

الشيوعيين رامزاً لهم بـ "يوم" ولفكرهم باللون الأحمر (القرمزي)، يقول: (60)

قدراً فكفري كما شئت يا بو مونا جي الأشباح في البيداء

واغزلي من خيوط وهمك فجرًا في مدى الليل قرمزي الضياء

فلهم - إذا - أن يكفروا كما يحلو لهم وأن ينسجوا من أوهامهم عهداً أحمر في ليل فكرهم البهيم. وما اللون الأحمر في سواد الليل حيث تنعدم الألوان؟! فعهدهم الموهوم هذا إذن، باطل، مستحيل التحقيق.

ج - الضحى؛ في اللغة ضوء الشمس وقت ارتفاع النهار واشتداده، ووقت الصلاة النافلة،

صلاة الضحى (61) وقد تواترت الكلمة اثنتين وعشرين مرة في المجموعة الأولى، وتسعاً في الثانية. بمعناها السابق وبمعان آخر، سأطرق - إيجازاً - إلى بعض سياقاتها:

1- وردت بدلالة "ضوء الشمس وقت ارتفاع النهار"، في "هيلانا":

ماض كما نيسان يغمزه الضحى يا سحره تعشق الأضواء!



ففي سياق رومانسيّ، يعبر الشاعر عن حنينه إلى عقيدته وعشقه إياها، في بيتين سابقين، ثمّ يذكر هنا أنّه على درهما سائرٌ، سعيدٌ بجمال الربيع يغمره نور الشمس، بين أحضان طبيعة ساحرة فاتنة!

2- وبدلالة "نور"، جاءت "ضحى" في "بين قيس وليلى": (62)

ضُحَى السَّمَاوَاتِ غَنَى الْبَيْدِ فَاصِلَةٌ خُضْرَاءُ فَاهْتَرَّتِ الصَّحْرَاءُ قُضْبَانًا

يعود الغماري في هذا البيت بعيداً، إلى بعثة النبي عليه الصلاة والسلام بصحراء مكة، حيث

أحيا التّور مواثما فاستحالت خضراء يانعة، وما هذا التّور غير الإسلام؟

وبالدلالة نفسها "نور"، وردت الكلمة في "مري القلب"، يقول: (63)

مُرِي الْقَلْبَ أَيُّهَا الْأَمْرَةُ يَكُنْ سَمْعَكَ الْمُقْلَةَ الْبَاصِرَةَ

فَلَا مَرْهُقُ اللَّيْلِ يَجْبُجُ عَنْهُ ضُحَاكٍ وَلَا الْأَوْجُهُ الدَّاعِرَةُ

يناجي الشاعر العقيدة، بنزعة صوفية - سيأتي ذكرها في مواطنها من هذا الفصل - وبمسحة

رومانسية، معبراً عن تمسّكه القويّ بها؛ فقلبه متشبع بحبّها، مؤتمراً بتعاليمها، ولا يمكن لأعداء

الإسلام وقد رمز لهم بـ "الليل" أن يغطّوا نورها، مهما تكن أباطيلهم!

د- القرآن: في اللغة مصدر قرأ يقرأ، قراءةً وقرءاً وقرآناً؛ جمع الشّيء وضمّ بعضه إلى بعض،

وتتبع كلمات الكتاب، نظراً ونطقاً. و القرآن في الشّرع؛ من أسماء كتاب الله: التّنزيل العزيز،

كتاب الله المعجز، الذي أنزله على رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وقرآن الفجر: صلاته. (64)

وقد وردت المفردة "قرآن" هي وبعض مرادفاته وأجزائه (كتاب، ذكر، مصحف، سورة، آية،

ورد) - في المدوّنة - تسعاً وأربعين مرّة. وسأكتفي - فيما يأتي - برصد "قرآن"، في سياق واحد

تفاديّ التكرار، ثمّ لأنّ الكلمة جاءت بالدلالة الشرعية ولا جديد.

نقرأ في "لو قرأت كتابي" قول الغماري: (65)

لَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ مَا كُنْتَ إِلَّا نَائِراً فِي الْوَجُودِ يُشَدُّ عَدْلًا

يخاطب الشاعر في هذا البيت بابلو نيرودا (Pablo Neruda) (66) الشاعر التشيلي ذا النزعة الماركسية قائلاً له: لو أنك قرأت القرآن الكريم، يا نيرودا- وقرأته هنا بمعنى: فهمت تعاليمه بوحي - ما كنت إلاً ثائراً في الدنيا يسعى إلى عدالة الإسلام. وفيما يأتي جدول هذه الفئة:

الكلمة	في مج: 1	القصيد/البيت (السطر).	في مج: 2	القصيد/البيت (السطر).
قرآن (كتاب ذكر، مصحف ، سورة (سور)	إحدى وأربعون مرة	"بين قيس": 16، 18، 47، 54، "لو قرأت كتابي": ع، 12، 13، 16 - 20، 23، 29، 31، 30، 52، 54، 56، 57، "مأواك" 22، 23، "بين يدي إقبال": 30، 31، 52، 54، 56، 57، "مأواك" في الغاب": 29، "أنا المجنون": 26، 56، "مناجاة": 56، "معاهد": 16، 20، "رباعيات": 36، "سراب": 20، 37، "آتون": 06، 25، "أغنية اللهب": 14، "معزوفة الألم": 64	ثمان مرات	"أجل يا قديس": 31، "عش" بالكتاب": 03، ع، 17، 27. "ألم هواك": 23، 25، "يا حادي الغول": 19
فجر	إحدى ثلاثون مرة.	"بين قيس": 16، 47، "مسافر": 23، "لو قرأت": 02، 05، "اطمئني": 03، "لن تموت": 43، 49، "معزوفة": 34، "سفر": 05، "مأواك": 29، "أنا المجنون": 02، "رباعيات" 09، 30، 31، "مناجاة": 39، "شكوى": 17، "الشوق": 12، "لا أملك": 26، 38، "أسرار الغربية": 01، 48، "أغنية": 04، 44، "سراب": 15، 27، "آتون": 03، 10، "موال": 07، "عندما توقظني الذكرى": 07، 37	ثلاث مرات.	"مدّي مضاعف": 03، 61 "قدر الحرف": 46
ضحى:	اثنان وعشرون مرة.	"هيلانا": 12، "بين قيس": 28، "مسافر": 09، "عودة الخضر": 04، 06، "أزهار": 03، 10، "اطمئني": 14، "معاهد": 11، "ثورة": 44، "بين يدي": 29، 51، "معزوفة": 46، "سفر": 06، "أنا المجنون": 15، 27، "مناجاة": 36، "شكوى": 18، "إلى صوفية": 03، 17، "أسرار الغربية": 03، "آتون": 25	تسع مرات	"يا حادي": 03، "وجه ليلي": 14، "حنانيك": 23، "مدّي مضاعف": 16، 22، "مري القلب": 22، "عش بالكتاب": 03، 11، "مناجيات": 27
صلاة	ثلاث عشرة مرة	"أسرار": 11، "نجوى": 34، "لن تموت": 20، 48، "معاهد": 06، "معزوفة": 43، "سفر": 08، "مأواك": 31، "مناجاة": 18، 38، "الشوق": 28، "آتون": 03، "موال عاشق": 05	أربع مرات	"سبيل المعاناة": 04، "أصون الهوى": 13، "أضغاث حلم": 07،

الجدول رقم: (08)

تظهر أول إطلاقة على الجدول أن المفردة "صلاة" وبعض مشتقاتها وأنواعها (أو قاتها) هي الأكثر وروداً، بالمقارنة مع ألفاظ هذه الفئة بنسبة: 56 % وفي ذلك دلالة على قيمة الصلاة في عقيدة الشاعر؛ إذ هي عماد الدين والعبادة اليومية الموقوتة.

### ج- فئة الألفاظ الدالة على الفرائض غير الصلاة:

لم أجد في المجموعتين من الألفاظ الدالة على الفرائض الأخرى في الإسلام بعد الصلاة، سوى "الزكاة"، فلا ذكر للصوم والحجّ فيهما. والمفردة "زكاة" في اللغة، مصدر الفعل ( زكا، يزكو) أي نما وطهر وصلح. فالزكاة التماء والطهارة والصّلاح، والصدقة. وهي في الشرع: حصّة من المال ونحوه، يوجب بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصّة، وإذا اقترن بالإتيان ونحوه، فالمراد إخراجه. وهي ركن من أركان الإسلام، ودعامة من دعائم الإيمان. (67) وهي جزء هامّ من نظام الإسلام الاقتصادي في معالجة مشكلة الفقر أو مشكلة المال على وجه عامّ. (68) ولم ترد " زكاة" في المدونة سوى مرتين؛ مرّة واحدة في المجموعة الأولى ومثلها في الثانية:

1 - بدلالاتها الشرعية وردت الكلمة في "مناجيات"، يقول: (69)

وان بامر كوا الفقير باسم الفقير أفاءت على الجائعين الزكاة

هذا البيت جاء في موقف انتصار الشاعر للنظام الإسلامي في مقابلة الحلول المستوردة من الشرق وإن من الغرب، وفيه إشارة إلى أن في الزكاة في الإسلام حقاً للفقراء فلا يجوعون، في حين أن أعداءه يباركون الفقر باسم "الكادحين". وشتان ما بين النظامين!

2- وبدلالة "الإسلام"، كذلك، أو "الشريعة"، يلقانا قوله في "لن تموت الحقيقة": (70)

غداً يُشرق الله في كلّ درب فأمر عى مع الله أسرايه

وتشال من كلّ درب مر كاتي وتسرب في التور أوطانيه

فقد توسّع الغماري في معنى "زكاة" فجعلها دالة على "الإسلام" أو "الشريعة". وإضافة "زكاة" إلى ضمير المتكلم في البيت الثاني، فيها دلالة على تعلق الشاعر بإسلامه؛ فهو حانّ إلى مستقبل قريب، تتمكن فيه الشريعة من دنيا الناس، فتشعّ بنورها وعدلها وخيرها على الأوطان.

## خلاصة:

أفضت المقاربة الدلالية إلى نتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

**1-** انتظمت مفردات الشاعر ذات الدلالة الدينية في حقلين دلاليين، هما **حقل العقيدة** و**حقل العبادات**؛ يضمّ الأوّل ثماني وخمسين كلمة، والثاني أربعين. هي عشرات، لكنّها مئات، بتكرارها في أبيات القصائد، هنا وهناك.

**2-** توزّعت ألفاظ الحقل الأوّل في ستّ فئات:

- الألفاظ الدالة على أسماء الله وصفاته الحسنى، وغيرها: أحد عشر لفظاً، أكثرها تواتراً "الله"، و"رب".

- الألفاظ الدالة على النبوة وما يتعلّق بها: عشرة ألفاظ، أكثرها تواتراً "رسول"، و"نبي".

- الألفاظ الدالة على الجنة والنار وما يتعلّق بهما ثلاث مفردات: أكثرها تواتراً "الجنة" و"النار".

- الألفاظ الدالة على الإيمان وما يتعلّق به: ثماني وثلاثون كلمة؛ أكثرها تواتراً إيمان، روح، قدر.

- الألفاظ الدالة على الكفر وما يتعلّق به: ثماني وأربعون كلمة؛ أكثرها تواتراً: "كفر".

- الألفاظ الدالة على الغيب وبعض المخلوقات الغيبية: ثماني مفردات: أكثرها تواتراً: "غيب".

**3-** وتحت مفهوم العبادة انسلكت ألفاظ الحقل الثاني في ثلاث فئات:

أ- الألفاظ الدالة على الخضوع لله: ثماني وعشرون كلمة؛ أكثرها تواتراً: "الإسلام".

ب- الألفاظ الدالة على الصلاة وما يتبعها: خمسة وعشرون لفظاً؛ أكثرها تواتراً: "الصلاة".

ج- الألفاظ الدالة على الفرائض الأخرى، غير الصلاة: كلمة واحدة هي "زكاة" لم ترد في المدونة سوى مرتين.

**4-** أبرزت الدراسة أنّ أسلوب الشاعر غارق في الرومانسية؛ فأكثر أبيات القصائد مجازاً رومانسيّاً، ركب فيه مركب الخيال البياني والمرسل. فتخطّى بذلك المباشرة والخطابية، إلى التعبير عن عواطفه وخلجات صدره، إذ الواقع مرّ، مضمّن، وجب تجاوزه فنياً، بذاك المحاز.

## الهوامش

**1)** ميشال بريال ( Michel Bréal ) لساني فرنسي ( 1832-1915 ) درس بفرنسا ثم تابع دروس فرانسز بوب ( F. Bopp ) الألماني، أشهر مؤلفاته: " بحث في علم الدلالة " ( Essai de Sémantique 1897 ) ، ينظر: Grand Encyclopédique Larousse. dictionnaire و: فايز الداية، "علم الدلالة العربي"، د.م.ج، الجزائر، د.ط، 1988، ص: 06 .

Voir: Georges Mounin, Dictionnaire de la Linguistique, Quadrige/ p.u.f , éd, 1974, p: **293**

**2)**– Georges Mounin, Clefs pour " La linguistique ", Seghers, Paris 68, p: **160**

Ibidem, même page.**(3)**

**4)** لساني ألماني وضع مصطلح "الحقل المفهومي"، عام: **1931**

**5)** Zaoui Mustapha, " La sémantique et étude de langue ", collection "le cours de langues et littératures étrangères", O.P.U., Réimpression, 1993, p: **92**

**6)** Georges Mounin, Dictionnaire de la Linguistique, p.u.f, Grands Dictionnaires, Paris, 1ère éd, 1974, p: **65**

**7)** تنظر جداولها الثمانية كلاً على حدى، فيما يأتي من هذا البحث، ينظر: نور الهدى لوشن، " إلباظة الجزائر لمفدي زكريا دراسة دلالية"، مخطوط أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1990، ص: 123

**8)** ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، "عقيدة المؤمن"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط: **01**، **1985**، ص: **19** وما بعدها، و: محمد سعيد رمضان البوطي، "كبرى اليقينيّات الكونية"، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: **08**، **1991**، ص: **64** . والمفردات مرتبة ألفبائياً.

**9)** أسماء الله الحسنى هي التسعة والتسعون الوارد بها الحديث، و"الحسنى": مؤنث "الأحسن"، اسم تفضيل. وهي أحسن وأجل وأعظم وأشرف أسمائه تعالى، ففيها معاني التقديس والتعظيم والتمجيد، وصفات الجلال والكمال. ينظر في ذلك: "تفسير الجلالين"، دار الكتاب، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ط: **02**، **1989**، ص: **191** و: ينظر: حسن محمد مخلوف، "أسماء الله الحسنى"، مكتبة النهضة الجديدة، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص: **18**

**10)** ينظر: "لسان العرب"، مادة "أ. ل. ه"، و"المعجم الوسيط"، باب الهمزة.

**11)** أسرار الغربة، "بين قيس وليلى"، ب: **08**، ص: **47**، و: "عودة الخضر"، ب: **44**، ص: **64**، و: "مأواك في الغاب"، ب: **32**، ص: **129**، و: "ثورة الإيمان"، ب: **11**، ص: **32**، و: "الن تموت الحقيقة"، ب: **48**، ص: **83**

- (12) ينظر: "لسان العرب"، مادة (أ. ل. ه)، و"المعجم الوسيط"، باب الهمزة، و"معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مصر، ط: 02، 1988، مادة (أ. ل. ه).
- (13) "أسرار الغربية"، "رباعيات وتر جريح"، ب: 29، 37، ص: 137، 138
- (14) هذه النزعة طاغية على كل أشعار الغماري. والرومانسية مذهبٌ غربيٌ عرف في أوروبا منذ أواخر القرن الثامن عشر، يقوم أساساً على الثورة على المذهب الكلاسي. وأهم ملامح مضمونه: طلب الحرية، والإغراق في الغنابة، والتعبير عن تأزم الفكر والإرادة، والقلق والكآبة والتشاؤم، وتقديم الخيال على العقل، والهروب من الواقع، والتمسك بالدين، والميل إلى الغموض والخوارق، واتخاذ الطبيعة أمّا وملاذاً بتشخيصها واللجوء إليها وقت الأزمات... ينظر في ذلك: نسيب نشاوي، "المدارس الأدبية"، د.م.ج، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص: 157-178
- (15) أسرار الغربية، "عندما توقظني الذاكرة"، ب: 25، ص: 129
- (16) بوح في موسم الأسرار، "وجه ليلي"، ب: 10، 11، ص: 15، و: "حنانك"، ب: 27، ص: 28
- (17) ينظر: "المعجم الوسيط"، باب الرّاء، و: "معجم ألفاظ القرآن"، مرجع سابق، مادة (ر. ب. ب)
- (18) أسرار الغربية، "ثورة الإيمان"، ب: 06، 12، ص: 31، 32، و: "عودة الخضر"، ب: 23، ص: 61، و: "نجوى إلى إقبال"، ب: 8، ص: 110
- (19) الدكتور محمد إقبال (1877-1938) شاعرٌ وفيلسوف باكستاني، نافح كثيراً عن الإسلام في مواجته الحضارة الغربية المادية، ينظر: أبو الحسن الندوي، "روائع إقبال"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط: 01، 1986، ص: 19-39 ويبدو أنّ شاعرنا من المعجبين بفكره، وليس ذلك بغريب، فهما واحداً، وإن اختلفت اللسان وتباعدت الديار.
- (20) أسرار الغربية، "مؤال عاشق"، ب: 21، ص: 189
- (21) المعجم الوسيط، "باب الرّاء، و: "معجم ألفاظ القرآن"، مرجع سابق، مادة (ر. س. ل)
- (22) أسرار الغربية، "لن تموت الحقيقة"، ب: 03، ص: 77
- (23) الاستفهام أسلوبٌ إنشائيٌ طلبيّ، هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بأداة خاصّة. فإن كان كذلك، فهو حقيقيّ، وإلاّ فإنّه يخرج عن حقيقته لأغراض كثيرة، تُفهم من سياق الكلام والقارئ، ومن ذلك التفي. ينظر: عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط: 05، 1985، ص: 88
- (24) المعجم الوسيط، "باب التّون.
- (25) أسرار الغربية، "نجوى إلى إقبال"، ب: 04، 05، ص: 109
- (26) بوح في موسم الأسرار، "أجل يا قدس"، ب: 31، ص: 71، و: "قدر الحرف"، ب: 50، ص: 105

- (27) لسان العرب"، مادة (ح. س. ن)
- (28) أسرار الغربية، "معاهد أحبابي"، ب: 11، ص: 90
- (29) "أساس البلاغة"، حرف الكاف، و"لسان العرب"، مادة (ك. ث. ر)، و"المعجم الوسيط"، باب الكاف.
- (30) أسرار الغربية، "وثيقة شوق..."، ب: 12، ص: 94
- (31) بوح في موسم الأسرار، "يا حادي الغول"، ب: 08، ص: 08
- (32) لسان العرب"، مادة (ج. ه. م)، و"المعجم الوسيط"، باب الجيم. و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ج. ه. ن. م)
- (33) بوح في موسم الأسرار، "وجه ليلى"، ب: 04، ص: 13
- (34) لسان العرب"، مادة (ا. م. ن)، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (أ. م. ن)
- (35) أسرار الغربية، "عودة الخضر"، ب: 09، 32، ص: 60، 62، و: "أقوى من الأيام"، ب: 01، ص: 85، و: "نجوى إلى إقبال"، ب: 37، ص: 113
- (36) المعجم الوسيط"، باب الرءاء، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (روح)
- (37) أسرار الغربية، "ثورة الإيمان"، ب: 07، ص: 32، و: "لن تموت الحقيقة"، ب: 33، ص: 84
- (38) "لسان العرب"، مادة (ق. د. ر). و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ق. د. ر)، كذلك.
- (39) بوح في موسم الأسرار، "عش بالكتاب"، ب: 16، 43، 44، ص: 84، 105
- (40) المصدر نفسه، "قدر الحرف"، ب: 43، 44، 51، 52، ص: 105
- (41) الحرف - هاهنا - مجازٌ مرسل؛ من باب ذكر الجزء ويراد به الكلّ، فالمراد الشعر، والحرف جزء منه.
- (42) المعجم الوسيط"، باب الكاف، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ك. ف. ر)
- (43) أسرار الغربية، "أنا المنون"، ب: 11، ص: 132، و: "أغنية للهب الرحيم"، ب: 25، ص: 172، و: "لا أملك إلاّك"، ب: 23، ص: 158.
- (44) بوح في موسم الأسرار، "وجه ليلى"، ب: 45، ص: 22، و: "هم الآن"، س: 20، ص: 120
- (45) "المعجم الوسيط"، باب الغين. و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (غ. ي. ب)
- (46) بوح في موسم الأسرار، "عام سعيد"، ب: 02، ص: 43، و: "هم الآن"، س: 20، ص: 120، و: "وجه ليلى"، ب: 01، ص: 13
- (47) ينظر: نسيب نشاوي، "المدارس الأدبية"، مرجع سابق، ص: 158 - 170
- (48) المعجم الوسيط"، باب العين.

- (49) ينظر: يوسف القرضاوي، "العبادة في الإسلام"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 11، ص: 50 وما بعدها.
- (50) المعجم الوسيط، "باب السين، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (س.ل.م).
- (51) أسرار الغربية، "ثورة الإيمان"، ب: 04، 29، ص: 31، 34، و: "موال عاشق"، ب: 42، ص: 192
- (52) ينظر: "لسان العرب"، باب (د. ي. ن) و"المعجم الوسيط"، باب الدال، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (د.ي.ن)
- (53) أسرار الغربية، "ثورة الإيمان"، ب: 01، 17، ص: 31، 33، و: "موال عاشق"، ب: 39-41، ص: 192
- (54) يوسف القرضاوي، "العبادة في الإسلام"، مرجع سابق، ص: 210
- (55) ينظر: "لسان العرب"، مادة: (ص.ل.ي)، و"المعجم الوسيط"، باب الصاد، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ص.ل.ي)
- (56) أسرار الغربية، "لن تموت الحقيقة"، ب: 52، ص: 38، و: "مناجاة"، ب: 18. ص: 83
- (57) ينظر: "لسان العرب"، مادة: (ف.ج.ر)، و"المعجم الوسيط"، باب الفاء، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ف.ج.ر)
- (58) بوح في موسم الأسرار، "مدّي مضاءك"، ب: 52، ص: 36
- (59) ينظر: نسيب نشاوي، "المدارس الأدبية"، مرجع سابق، ص: 160 وما بعدها.
- (60) بوح في موسم الأسرار، "قدر الحرف"، ب: 51، 52، ص: 105
- (61) ينظر: "لسان العرب"، مادة (ض.ح.ي)، و"المعجم الوسيط"، باب الضاد، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ض.ح.و)
- (62) أسرار الغربية، "هيلانا"، ب: 12، ص: 42، و: "بين قيس وليلي"، ب: 28، ص: 50
- (63) بوح في موسم الأسرار، "مُري القلب"، ب: 20، 22
- (64) ينظر "لسان العرب"، مادة (ق.ر.أ)، و"المعجم الوسيط"، باب القاف، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ق.ر.أ)
- (65) أسرار الغربية، "لو قرأت كتابي"، ب: 13
- (66) (1904-1973)، جائزة نوبل: 1971، ينظر: Larousse encyclopédique, Neruda
- (67) المعجم الوسيط، "باب الزاي، و: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، مجمع اللغة العربية، مادة: (ز.ك.و)



68) ينظر: يوسف القرضاوي، "العبادة في الإسلام"، مرجع سابق، ص: 238، 239

69) بوح في موسم الأسرار، "مناجيات"، ب: 30، ص: 39

70) أسرار الغربة، "الن تموت الحقيقة"، ب: 47، ص: 82